الرُّدُودُ النَّحْوِيَّةُ فِي تَفْسِيْرِ رَوْحِ المَعَانِي للآلُوسِيّ (١٢٧٠ هـ)
(المَرْفُوعَاتُ • الفَاعِل " أُنْمُوذَجاً)

أ. م. د. نافع علوان بهلول الجبوري
جامعة تكريت
كلية التربية / قسم اللغة العربية

زبيدة طارق إبراهيم الحمداني
طالبة ماجستير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

هذا البحث مستلٌّ من رسالة ماجستير بعنوان (الردود النحوية في تفسير روح المعاني للألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، وتناولت فيه الردود النحوية التي جاءت حول الفاعل وما يخصه من جوانب، وجاءت على أربع مسائل، وهذه المسائل كانت كالآتي:

١. **الفاعل المحذوف للمصدر.**
٢. **فاعلية (كم).**
٣. **تقدم نائب الفاعل.**
٤. **الجمع بين الفاعلين.**

المقدمة:

يعد تفسير روح المعاني[1] من أهم وأشمل التفاسير، فقد جمع فيه مؤلفه الآلوسي(١٢٧٠هـ) بين النحو والصرف والبلاغة والتفسير والقراءات، كما أنه أفرغ فيه مجموعة من التفاسير القيِّمة منها: تفسير الزمخشري (٥٣٨هـ)، وتفسير ابن عطية (٥٤٦هـ)، وتفسير الرازي (٦٠٤هـ)، وتفسير البيضاوي (٦٩١هـ)، وتفسير أبي حيان (٧٤٥هـ)، وتفسير أبي السعود (٩٨٢هـ)، وغيرها من كتب التفاسير.

وقد تناولنا في هذا البحث جانباً من الردود النحوية التي وردت في هذا التفسير متخذين من الفاعل في المرفوعات أنموذجاً، واعتمد في اختيار المسائل على لفظة (ردَّ) ومشتقاتها متجاوزين الألفاظ الأخرى كـ(رفض، وقدح، وامتنع، وأنكر) وغيرها ؛ لمَا سيجعل البحث مثقلاً، لذا ارتأينا أن نجعله محصوراً في زاوية معينة ؛ ليسهل دراسته.

لقد أدرج الآلوسي هذه المسائل ذاكراً الآية ثم إعراب مفرداتها، وعند السير في طريق الإعراب نجده يُعرِّج على آراء العلماء النحوية – سواء كانوا علماء نحو أم تفسير أم غيرهما –، فيذكر رأي عالم معين ثمَّ يذكر ما رُدَّ به من عالم آخر، وهو يذكر اسم العالم الصريح مرة، ومرةً ينسُبُ القول إلى مجهول بقوله: (قِيل) أو (رُدَّ)، وفي نهاية المسألة الواحدة يُبدي الآلوسي رأيه، وغالباً ما يُرجِّح ويدافع ويعلل رأياً من الآراء، وأحياناً يكتفي بذكر موافقة النحاة لذلك أو مخالفتهم له.

ونشرع الآن بدراسة هذه المسائل بحسب ما استقيناها من مصادرها، آملين أن نكون قد وُفقنا في ذلك.

المبحث الأول

التفسير وصاحبه

لفظة (رَدَّ):

تعريفه لغة: من الرد: صرف الشيء ورَجْعُه، والرَّدُّ مصدر رددت الشيء ورَدَّهُ عن وجهه يَرُدُّه رَدّاً ومَرَدّاً وتَرْداداً صرفه، والردَّة عن الإسلام أَي الرجوع عنه، وارتدَّ فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه، وردَّ عليه الشيء إذا لم يقبله، ورُدُود الدارهم ما رُدَّ واحدها رِدُّ وهو ما زِيفَ فَرُدَّ على ناقده بعدما أُخذ منه[٢].

ورَدّاً ومَرَدّاً كلاهما من المصادر القياسيّة ومَرْدُوداً من المصادر الواردة على مَفْعول، ورَدَّ عليه الشيء إذا لم يَقْبَلْهُ، وكذلك خَطَّأَه، والرَّدُّ بالفتح: الشيء الرَّدِيء وهو مجاز، والرَّدُّ في اللسَانِ: الحُبْسَةُ وعَدَمُ الانطلاقِ. والرِّدُّ بالكسر: عِمَاد الشَّيء الذي يدفَعُه ويَرُدُّه، قال:

يا ربِّ أَدعوكَ إِلهاً فَرْدَا فكُنْ لَهُ من البَلايَا رِدَّا

أي مَعْقِلا يَرُدُّ عنه البَلاءَ.

ورَدَّ إِليه جَواباً: رَجَعَ، وارتَدَّ الشيءَ: طَلَبَ رَدَّه عليه، قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

وما صُحْبَتِي عَبْدَ العَزيزِ ومِدْحَتِي بعارِيَّةٍ يَرْتَدُّهَا مَن يُعِيرُها

وهذا مردُودُ القول، وَرديدُه.

ورَدَّدَ القولَ كَرَّره. ولا خَيْرَ في قولٍ مَرْدُود، ومُرَدَّد. ورادَّه القَوْلَ: رَاجَعه. وتَرادَّ الماءُ: ارتَدَّ عن مَجرَاه لحاجزٍ[٣].

وقيل: الرد صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال رددته فارتد، ﭧ ﭨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ الأنعام: ١٤٧، فمن الرد بالذات قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ الأنعام: ٢٨، ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ آل عمران: ١٤٩، وقوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ يونس: ١٠٧، أي لا دافع ولا مانع له.

وقيل في الخبر: البيعان يترادان. أي يرد كل واحد منهما ما أخذ، وردة الإبل أن تتردد إلى الماء، وقد أردت الناقة، واستردَّ المتاع استرجعه[٤].

وعَنْ عَائِشَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا _، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _: « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ »[٥].

وقال الشاعر[٦]:

ليكن لديك لسائل فرج إن لم يكن فليحسن الرد

اصطلاحاً:

إنَّ موضوع الردود النحوية يكاد يكون متزامناً مع بدايات ظهور النحو، ويتمثل ذلك بارزاً في ردود سيبويه (١٨٠هـ) على شيخه الخليل(١٧٠هـ) في مواضع كثيرة من كتابه، فنراه مثلاً يقول: « وزعم الخليل – رحمه الله – أنَّه يجوز أن يقول الرجلُ: هذا رجلٌ أخو زيدٍ، إذا أردت أن تشبِّهه بأخي زيد، وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلاّ في موضع الاضطرار »[٧]، كما وسجَّلت لنا الكتب العديد من المساجلات بين العلماء كتلك التي بين الكسائي (١٨٩هـ) والأصمعي (٢١٦هـ)، وبين سيبويه والكسائي وغيرهم[٨]، كما وتطور موضوع الردود من مجرد ردود فردية إلى ظهور مؤلفات ينتقد صاحبها شخصاً أو يدافع عن شخصٍ، ككتاب (نقد كتاب سيبويه) للمبرد(٢٨٦هـ)، والذي انتقد فيه أكثر من ثلاثين مسألة لشيخ النحاة، ثم جاء كتاب (الانتصار) لابن ولَّاد(٣٣٢هـ) لينتصر لمذهب سيبويه[٩]، وهكذا بدأت الردود تتوسع حتى ظهرت لنا مذاهب ومدارس عديدة لها أعلامها الأجلاء.

ومن خلال هذا العرض يمكننا أن نقول بأن الردّ النحوي: هو إسقاط رأي وتفنيده وإرجاعه على صاحبه وعدم قبوله وترجيح رأي آخر محله بأدلَّة معتمدة.

المستويات اللغوية:

اللغة ظاهرة قديمة تعود إلى آلاف السنين، عرفه المجتمع الإنساني وتميزه به عن غيره من المجتمعات، وهي تختلف باختلاف البيئة كما وهي تدل على قدرة الله سبحانه في الأرض فقال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ الروم: ٢٢، ومع مرور الزمن تناولها العلماء والمفكرين تدويناً ودراسةً وتحليلاً، حتى عرفه ابن جني (٣٩٢هـ): « أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم »[١٠].

ومن بين الدراسات التي أُجريت على اللغة تقسيم العلماء لها إلى مستويات[١١]:

١. المستوى الصوتي:

وهو المستوى الذي يدرس أصوات اللغة، وفيها تصنيفات عدَّة: علم الأصوات العام، وعلم الأصوات الوظيفي، وعلم الأصوات التاريخي، ولكلٍّ منها طريقة معينة في الدراسة، ليس هذا محل ذكرها.

وللتنغيم دور كبير في تحديد المعنى المراد كما وأن هذه الأصوات تتركب بطريقةٍ لتُعطينا لفظة معينة، وبذلك تُحيلنا إلى المستوى الثاني الذي هو المستوى الصرفي.

٢. المستوى الصرفي:

ويسمى أيضاً (مستوى دراسة الصيغ اللغوية) ولهذا المستوى دور كبير في تحديد معنى الكلمة المنطوقة، فالأصوات (ل ع ب) لو رتبناها في زمرة واحدة نجدها تعطينا معنى اللعب، ولو رتبناها بشكل آخر تُعطينا معانٍ أُخر نحو: بلع، وعبل، وبعل، ولبع، ولو أضفنا صوت (نَ) إلى اللفظة تغيَّر المعنى ليدلَّ على الجمع المتكلم، فهذا المستوى يتميز بدور السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية في تغيير المعنى، وبهذا يتوضح مدى تأثير المستوى الصوتي على الصرفي والذي لا يمكننا التعبير عن أفكارنا عن طريقه فقط، بل يجب أن يكون ذلك ضمن جملة توضح المعنى للفظة الواحدة، وهذا ما يسمى المستوى النحوي.

٣. المستوى النحوي (التركيبي):

هو من أهم المستويات التي نتكلم عنها ؛ لأنه ذات صلة مباشرة بموضوع البحث الذي نجريه، وهذا المستوى يدرس تنظيم الكلمات التى حصلنا عليها في المستويين السابقين في

جمل مفيدة تعطينا معنًى معيناً، فالنحو ليس مجرد دراسة أواخر الكلمة من إعراب وبناء، بل يجب مراعات مكان الكلمة داخل التركيب، فلو كان كذلك لمَا كان هناك فرق بين (شكرَ موسى عيسى) و (شكرَ عيسى موسى)، لذا فلا يجب أن نُقيِّد غاية النحو في أواخر الكلمات – وإن كان هذا مهمّاً –، فقد قال ابن حزم (٤٥٦هـ) عن النحو: « هو ترتيب العرب لكلامهم الذي به نزل القرآن، وبه يُفهم معاني الكلام التي يعبر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ، فمن جهل اللغة وهي الألفاظ الواقعة على المسميات، وجهل النحو الذي هو علم اختلاف الحركات الواقعة لاختلاف المعاني فلم يعرف اللسان الذي به خاطبنا الله تعالى ونبينا عليه السلام »[١٢] فقد جمع بين غايتين ألا وهما الترتيب وأواخر اللفظة، فقد كان للنحو فضل كبير في معرفة أسرار التركيب القرآني، وتمييز التراكيب بعضها عن البعض الآخر.

ومع أهمية هذا المستوى فهذا لا يُوجب على كل واحد أن يكون ملمَّاً بكل ما فيه، ولكن يكفيه الحدُّ الأدنى من هذا المستوى – كما ذكره الغزالي (٥٠٥هـ) وهو أن يعرف الفرد القدر الذي يتعلَّق بالكتاب والسُّنَّة، ويستولي به على مواقع الخطاب ودَرْك حقائق المقاصد منه، ولا يُشترط أن يبلغ مبلغ الخليل والمبرد[١٣].

٤. مستوى المفردات:

وهو المستوى الذي يدرس الكلمات منفردةً، فيوضح أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها واستعمالاتها، ويمكننا تصنيف هذا المستوى إلى عدَّة فروع وهي: فرع الاشتقاق، وفرع الدلالة، وفرع المعجم.

فمن خلال هذا المستوى يتمكن المتكلم من إدراك معاني الألفاظ التي يستعملها ليكون تعبيره أفصح وتصل الفكرة بشكل أوضح إلى ذهن المتلقي.

التعريف بتفسير روح المعاني:

ذكر مؤلف هذا التفسير في مقدمته أنه منذ عهد الصغر يريد أن يكتشف سر كتاب االعزيز، ويعدُّ تفسير (روح المعاني) ذا قيمةٍ عاليةٍ بين كتب التفسير، وعند كثير من المفسرين المعاصرين، وذلك راجعٌ إلى أن مؤلفَه أضفى عليه من روحه العلمية الفياضة، مما أكسبه شمولًا ودقةً وقبولاً، وهو كتاب جمع فيه صاحبه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي،

فأشتمل على أراء السلف رواية ودراية، وأراء الخلف بأمانة وعناية، فجمع خلاصة التفاسير السابقة.

فقد توسع في ذكر القراءات، وبين فيه أسباب النزول، وعلم المناسبات، وكان يستشهد بأشعار العرب، وعني بالآيات الكونية، والإعراب، والنحو، وبين أقوال الفقهاء، وأدلتهم في آيات الأحكام، ورجح بينها دون تعصب لمذهب فقهي معين، وفّند أدلة المخالفين لأهل السنة، واتخذ موقفًا من الإسرائيليات، والأخبار المكذوبة، وختم تفسيره للآيات بالتفسير الإشاري(١٤).

ولو تكلمنا عن مكانة هذا التفسير نجد أن مؤلِّفَه قد أفرغ فيه وِسعَه، وبذل مجهوده حتى أخرجه لناس كتاباً جامعاً لآراء السَّلَف روايةً ودرايةً، مشتملاً على أقوال الخَلَف بكل أمانةٍ وعنايةٍ، فهو جامع لخلاصة كلِّ ما سبقه من التفاسير، فتراهُ ينقلُ لك عن تفسير الزمخشري (٥٣٨هـ)، وتفسير ابن عطية (٥٤٦هـ)، وتفسير الرازي (٦٠٤هـ)، وتفسير البيضاوي (٦٩١هـ)، وتفسير أبي حيان (٧٤٥هـ)، وتفسير أبي السعود (٩٨٢هـ)، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة، وهو إذا نقل عن تفسير أبي السعود يقول – غالباً –: قال شيخ الإسلام، وإذا نقل عن تفسير البيضاوي يقول – غالباً –: قال القاضي، وإذا نقل عن تفسير الفخر الرازي يقول – غالباً –: قال الإمام.

وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير ينصب نفسه حَكَماً عدلاً بينها، ويجعل من نفسه نقَّاداً مُدققاً، ثم يبدى رأيه حراً فيما ينقل، فتراه كثيراً ما يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو عن البيضاوى، أو عن أبي حيان، أو عن غيرهم، كما تراه يتعقب الفخر الرازى فى كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص فى بعض المسائل الفقهية، انتصاراً منه لمذهب أبي حنيفة، ثم إنه إذا استصوب رأياً لبعض مَن ينقل عنهم، انتصر له ورجَّحَه على ما عداه(١٥).

وندع الآلوسي يتكلم عن سبب تأليف كتاب روح المعاني، وما الدواعي لقيامه بعمل جبار مثل هذا، فقال الآلوسي متحدثا عن سر تأليفه: « وإني ولله تعالى المنة مذ ميطت عني التمائم، ونيطت على رأسي العمائم لم أزل متطلبا لاستكشاف سره المكتوم، مترقبا لارتشاف رحيقه المختوم طالما فرقت نومي لجمع شوارده وفارقت قومي لو صال خرائده.

إلى أن رأيت في بعض ليالي الجمعة من رجب الأصم سنة الألف والمائتين والاثنتين والخمسين بعد هجرة النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رؤية لا أعدها أضغاث أحلام ولا أحسبها خيالات أوهام، أن الله جل شأنه وعظم سلطانه أمرني بطي السموات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفعت يداً إلى السماء وخفضت الأخرى إلى مستقر الماء ثم انتبهت من نومتي، وأنا مستعظم رؤيتي، فجعلت أفتش لها عن تعبير، فرأيت في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير.

فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم وشرعت مستعينا بالله تعالى العظيم، وكأني إن شاء الله تعالى عن قريب عند إتمامه بعون عالم سري ونجواي أنادي وأقول غير مبال بتشنيع جهول: هذا تأويل رؤياي، وكان الشروع في الليلة السادسة عشرة من شعبان المبارك من السنة المذكورة وهي السنة الرابعة والثلاثون من سني عمري، في زمن خلافة الله الأعظم (محمود خان العدلي بن السلطان عبدالحميد خان).

وحين قرب ظهور طفل التفسير للعيان، جعلت أفكر ما أسمه وبماذا أدعوه إذا وضعته أمه فلم يظهر لي اسم تهتش له الضمائر وتبتش من سماعه الخواطر فعرضت الحال لدى حضرة وزير الوزراء ونور حديقة البهاء ونور حدقة الوزراء، مولانا (علي رضا باشا) لا زال له الرضا غطاء وفراشاً فسماه على الفور وبديهة ذهنه تغنى عن الغور « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » [١٦].

ولقد بيّن الآلوسي في خطبة كتابه العديد من الفوائد وهي[١٧]:

الفائدة الأولى: في معنى التفسير والتأويل وبيان الحاجة إلى هذا العلم وشرفه.

الفائدة الثانية: فيما يحتاجه التفسير ومعنى التفسير بالرأي وحكم كلام السادة الصوفية في القرآن.

الفائدة الثالثة: أعلم أن لكتاب الله تعالى أسماء أنهاها شيدلة في البرهان إلى خمسة وخمسين اسماً.

الفائدة الرابعة: في تحقيق معنى أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

الفائدة الخامسة: في بيان المراد بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

الفائدة السادسة: في جمع القرآن وترتيبه.

الفائدة السابعة: في بيان وجه إعجاز القرآن.

أما منهجه في تفسيره فقد اهتم بما يأتي:

١– عنايته بالمكي والمدني.

٢– عنايته بأسماء السور.

٣– اهتمامه بعلم المناسبات.

٤ – اهتمامه بعدد آيات السور.

٥ – اهتمامه ترتيب السور.

٦ – الإحالة وعدم التكرار.

٧– عنايته بالتفسير بالمأثور.

٨ – اهتمامه بأسباب النزول.

٩ – عنايته بالناسخ والمنسوخ.

١٠ – اهتمامه بالبلاغة.

١١ – اهتمامه بالنحو.

١٢ – اهتمامه بالتفسير الإشاري.

وأما تأثره بالتفاسير السابقة له ومدى إفادته منهم فقد قام الآلوسي باختيار بعض الآراء التي توافق منهجه، مع عناية بنقل عبارة أبي السعود غالبا معبراً عنه بشيخ الاسلام، كما يعبر عن الرازي بالإمام.

وله شخصيته حين يذكر الآراء، ويقارن بينها، ويختار منها، مع تفنيده لآراء المعتزلة والشيعة، ومع ذكره لآراء أهل الفلك والفلسفة، وإقرار ما يرتضيه، ومع عنايته بالمسائل النحوية _ التي هي نحن بصددها في هذا البحث _ والفقهية والكلامية، ونقده الشديد ورفضه للإسرائيليات، والأخبار المكذوبة، فجمع فيه الآلوسي ما اعتبره زبدة آراء السابقين.

فقد وجد مائدة السابقين مبسوطة أمامه، فانتقى منها ما قبلته نفسه، وهضمه عقله، وقدمه بشيء قليل أو كثير من التوسع بحسب المقاسات، ولكنَّه عنى بما لم يعن به غيره من

التفسير الصوفي والإرشادي الرمزي، بصورة تصوره بأنه من أهل العلم بهذا التفسير والرضا به مع أنه تفسير مرفوض من الأغلبية الساحقة من المسلمين، وعسير الهضم على عقولهم.

وكان هذا آخر التفاسير الجامعة المعروفة على النسق القديم، والسائرة على منهجها، الدائرة في فلكها، ويعدُّ لذلك من أوسع المراجع المهمة في التفاسير، وأوفرها قصداً واعتدالاً[١٨].

لخَّص الذهبي كلامه عن روح المعاني حيث قال: « فروح المعاني للعلاَّمة الآلوسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قيِّمة. جمعت جُلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدَّموا عليه، مع النقد الحر، والترجيح الذى يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسِّر إلا أنه متزن فى كل ما يتكلم فيه، مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه، وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، إنه سميع مجيب.

وبعد فهذه هى أهم كتب التفسير بالرأي الجائز، وهناك كتب أخرى تدخل فى هذا النوع من التفسير، ولها أهميتها وقيمتها، كما أن لها شهرتها الواسعة بين أهل العلم الذين يعنون بالتفسير، غير أنى أمسكت عنها هنا مخافة التطويل، ولعدم إمكان الحصول على بعضها، وأحسب أن في هذا القدر كفاية وغنى عن كتب أخرى كثيرة »[١٩].

من هو الآلوسي ؟

اسمه:

هو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق الشهاب محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، لغوي، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها[٢٠]، المفسر الشهير بالآلوسي زادة البغدادي، مفتي الحنفية بالعراق، ابن صلاح الدين السيد عبد لله أفندي رئيس المدرسين في بغداد، ومدرس المدرسة العظمى في جامع الإمام الأعظم، ابن السيد محمود أفندي الخطيب[٢١].

نسبه:

ينسب إلى آلوس، وهي جزيرة وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد، فرَّ إليها أجداده من وجه هولاكو التتري عندما دهم بغداد وفتك بأهلها[٢٢].

وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين، وأما أمه فصالحة بنت الشيخ حسين أفندي العشاري صاحب الديوان المعروف باسمه، ومؤلف حاشية شرح الحضرمية في فقه الشافعية[٢٣]، ومن جهة الأم ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن، بواسطة الشيخ الرباني والهيكل الصمداني، سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره[٢٤].

ولادته:

ولد في جانب الكرخ من بغداد في ١٤ شعبان سنة (١٢١٧هـ)، وهو من بيت عريق في النسب ضليع في الأدب[٢٥].

حياته:

نشأ في بيت علم وفضل، فأبوه واحد من كبار علماء بغداد، وكان بيته كعبة للعلماء والطلاب، حيث تعقد جلسات العلم وتطرح مسائله وقضاياه المختلفة في الفقه والحديث والتفسير والنحو والبلاغة والبيان وغيرها من العلوم.

ولقد عاش الإمام الآلوسي في العراق في عهد الخلافة العثمانية، ولمَّا اشتد الخلاف بين داود باشا والدولة العثمانية، وكان هو والياً من قِبَلِها وقف الآلوسي في صف الوالي وآزره، وحشد الرأي العام في تأييده ومعاونته ضد الجيش العثماني الذي أحكم الحصار على بغداد، وشاءت الأقدار أن ينتشر الطاعون في بغداد فيعصف بالأهالي في غير رحمة، وزاد الأمر سوءاً فيضان دجلة بمياه كاسحة أغرقت المدينة، ولم يجد داود باشا فائدة من المقاومة فاستسلم للجيش العثماني، وجاء قائد الحملة ليبحث عن رجال داود باشا ومعاونيه ويزج بهم في السجون، وكان الآلوسي واحداً ممَّن طالتهم المحنة، وحلَّت بهم المصيبة، وزُجُّوا في السجون. في كنف الوالي الجديد[٢٦].

كان – رحمه الله – شيخ العلماء فى العراق، وآية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام، جمع كثيراً من العلوم حتى أصبح علاَّمة فى المنقول والمعقول، فهَّامة فى الفروع والأصول،

مُحَدِّثاً ومُفَسِّراً لا يُجَارى، وكان رحمه الله غاية فى الحرص على تزايد علمه، وتوفير نصيبه منه، وكان كثيراً مما ينشد:

سهرى لتنقيح العلوم ألذُّ لي من وصلِ غانيةٍ وطيبِ عناقِ

واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرس فى عدة مدارس، وقد أملى كثيراً من الخطب والرسائل، والفتاوى والمسائل، ولكن أكثر ذلك – على قرب العهد – دَرَسَ وَعَفت آثاره، ولم تظفر الأيدى إلا بالقليل منه، وكان ذا حافظة عجيبة، وفكرة غريبة[٢٧].

ولقد خَلَّف – رحمه الله – للناس ثروة علمية كبيرة ونافعة، فمن ذلك تفسيره لكتاب الله، وهو الذى نحن بصدده الآن.

تقلَّد الإفتاء ببلده سنة (١٢٤٨هـ) وعُزِل، فانقطع للعلم، ثمَّ سافر سنة (١٢٦٢هـ) إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب واحدٍ وعشرينَ شهراً وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته[٢٨]، وقد دوَّن رحلته إلى الآستانة في كتاب حافل ألمَّ بما كان من أمره منذ ترك بغداد حتى رجع إليها، واصفاً ما نزل به من المدن وما مرّ عليه من الطرق، ومَن قابله من علية الناس[٢٩].

لم يحزن الآلوسي حين عزلهُ محمد نجيب باشا من منصب الإفتاء فقد قال: « فلما انتهى ما قدره وقضى به في الأزل وقرره أطاع اللاحي فعزلني عن منصبي ففرحت بذلك كأنه غاية مطلبي حيث كنت مشغولاً بإتمام تفسيري روح المعاني وكان الاشتغال بالإفتآء قاضياً بتضييق زماني»[٣٠].

وقد مدحه البدر العلوي الملا حبيب بن قاسم أغا الكروي ببيتين من الشعر قال فيهما[٣١]:

إن كان محمود جار الله قد جمعت له المعاني بتفسير وتبيان

فإن محمودنا الحبر الشهاب له روح المعاني وكان الفخر الثاني

وللآلوسي – فضلًا عن تآليفه الكثيرة– شعرٌ لا نعلم أنَّه جُمِع في ديوان، وأكثره في الورع والحِكَم والتصوف، فمن ذلك قوله[٣٢]:

أنا مذنبٌ أنا مجرمٌ أنا خاطئٌ هو غافرٌ هو راحمٌ هو عافي

قابلتهُنَّ ثلاثةٌ بثلاثةٍ وستغلبَنَّ أوصافه أوصافي

عقيدته:

كان مجتهدا وكان – رحمه الله – عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل، سَلَفي الاعتقاد، شافعي المذهب[٣٣].

مؤلفاته[٣٤]:

١. الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية.
٢. (حاشية على شرح القطر لابن هشام) في النحو.
٣. حواشي على عبد الحكيم حاشية الشمسية.
٤. حواشي على مير أبي الْفَتْح فِي علم آداب البحث.
٥. (الخريدة الغيبية) شرح به قصيدة لعبد الباقي الموصلي.
٦. دقائق التفسير.
٧. رسالة في الأمانة.
٨. الرسالة اللاهورية.
٩. (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) في التفسير.
١٠. (سفرة الزَّاد فِي سفرة الجهاد) وهى رسالة في فضل الجهاد.
١١. الشَّجرة الفاطمية.
١٢. شرح القصيدة العينية في مادئح أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه).
١٣. شهى النفم في ترجمة شيخ الاسلام وولي النعم اعني عَارِف حكمت.
١٤. الطّراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب.
١٥. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب.

١٦. الفيض الوارد في الشيخ خالد.

١٧. (كشف الطرة عن الغرة) شرح به درة الغواص للحريري.

١٨. المقامات الخيالية.

١٩. (نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول) رحلته إلى الآستانة.

٢٠. نشوة المدام في العود إلى دار السلام.

ومن شيوخه:

١. علاء الدين علي أفندي الموصلي[٣٥].

٢. علي افندي السويدي[٣٦].

٣. ضيآء الدين الشيخ خالد النقشبندي[٣٧].

٤. عبد العزيز الشواف[٣٨].

أوصافه:

كان ــ رحمه الله ــربع القامة، واسع العينين، ضخم الكراديس، ريان الجسم غير سمين، كث اللحية، أبيض اللون مشربًا بحمرة، يخيل بوجهه أثر الجدري، كريماً مهيباً، وقوراً وديعاً، محبًّا للفقراء، وكان مجلسه مجمعاً لأرباب الفضل والعلم[٣٩].

وفاته:

توفى ــ رحمه الله ــ فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة (١٢٧٠هـ) (سبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة)، ودُفن مع أهله فى مقبرة الشيخ معروف الكرخى فى الكرخ، فرضي الله عنه وأرضاه[٤٠].

المبحث الثاني

١. الفاعل المحذوف للمصدر

ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ک ک ک ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ النـــور: ٣٣، قال الآلوسي: « قيل: في توجيه أمر العائد: إن (إكراههن) مصدر مضاف إلى المفعول وفاعل المصدر ضمير محذوف عائد على اسم الشرط والمحذوف كالملفوظ والتقدير من بعد إكراههم إياهم، ورده أبو حيان بأنهم لم يعدوا في الروابط الفاعل المحذوف للمصدر في نحو هند عجبت من ضرب زيد وإن كان المعنى من ضربها زيدا فلم يجوزا هذا التركيب ولا فرق بينه وبين ما نحن فيه »[٤١].

يَكثر أن يضاف المصدر[٤٢] إلى فاعله وأقل منه إضافته إلى مفعوله[٤٣]، واختلف النحويون في جواز حذف فاعل المصدر المضاف إليه، فذكر الأشموني أن فاعل المصدر يجوز أن يحذف[٤٤]، ولكن هذا الحذف لا يعني استتاره في المصدر ؛ لأن المصدر مثل الفعل في تحمله الضمير المستتر لا المحذوف[٤٥].

وقد ردَّ أبو حيَّان قول من يقدر (غفورٌ لهنَّ) في قوله تعالى چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ وهذا قول الزمخشري[٤٦]، وابن عطية[٤٧]، والعكبري(٦١٦هـ)[٤٨]، وقد وافقه السمين الحلبي(٧٥٦هـ) في ذلك[٤٩] ؛ لأن الفاعل المحذوف لم يعده النحويون من الروابط بين الجمل، فالروابط هي: الضمير، والإشارة، وإعادة المبتدأ باللفظ، وإعادته بمعناه، وعمومٌ مفهومٌ من جملة الخبر يشمل خصوص المبتدأ المتقدِّم، وفاء السببية، والعطف بالواو، وشرط يشتمل على ضميرٍ مدلول على جوابه بالخبر، و(ال) النائبة عن الضمير، والعهدية[٥٠].

٢. فاعلية (كم)

ﭧ ﭨ ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ طـــه: ١٢٨،

قال الآلوسي: « تعقب بأن ﭽ ﮋ ﭼ هنا خبرية وهي لا تعلق عن العمل وإنما التي تعلق عنه (كم) الاستفهامية على ما نص عليه أبو حيان في البحر لكن أنت تعلم أنه إذا كان مدار التعليق الصدارة كما هو الظاهر فقد صرح ابن هشام بأن لكل من كم الاستفهامية وكم الخبرية ما ذكر وردَّ في المغني قول ابن عصفور: أن ﭽ ﮋ ﭼ في الآية فاعل يهد بأن لها الصدر ثم قال: وقوله إن ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم إذ خرج كلام الله تعالى شأنه على هذه اللغة[٥١] انتهى. وهو ظاهر في أنه قائل بأن كم هنا خبرية ولها الصدر، نعم نقل الحوفي عن بعضهم أنه رد القائل بالفاعلية بأنها استفهامية لا يعمل ما قبلها فيها والظاهر خبريتها وهي مفعول مقدم لأهلكنا ومن القرون متعلق بمحذوف وقع صفة لمميزها أي كم قرن كائن من القرون »[٥٢].

فالظاهر من النص الاختلاف بين العلماء في نوع (كم)، وإعرابها أو موقعها الإعرابي من الكلام، والمعروف أنَّ (كَمْ) « اسم[٥٣] يقع على العدد »[٥٤] ولكنها ضارعت الحرف ؛ لأنه لا إعراب فيها[٥٥]، وتندرج تحت مصطلح كنايات العدد[٥٦] ؛ لأنها يكنى بها عن المعدود[٥٧]، ويكون في موضعين: أحدهما استفهام، والآخر خبر[٥٨]، ولا بد أن يكون مع (كم) مميز أو ما يقوم مقامه[٥٩] ؛ لأن مدلولها في الموضعين عدد مُبهم الجنس والمقدار[٦٠]، فـ(كم) الاستفهامية بمنزلة (عشرين) وما أشبهه من الأعداد التي فيها نون، ويكون تمييزها منصوباً[٦١] وهي تعمل فيما بعدها[٦٢]، أما (كم) الخبرية فتكون بمعنى (رُبَّ) إلا أنها اسم يأتي للتكثير و(رُبَّ) حرف جر يأتي للتقليل[٦٣]، ويكون تمييزها مجروراً و(كم) في الموضعين لها صدر الكلام فهي « لا تكون إلا مبتدأةً ولا تؤخَّر فاعلةً ولا مفعولةً »[٦٤].

وقد أورد النحاة جملة من الفروق بين (كم) الخبرية و (كم) الاستفهامية، نستطيع من خلالها إيجاد الرأي الأصوب في الخلاف بينهم[٦٥].

بعد هذا التوضيح الموجز نعود إلى خلاف العلماء وردود بعضهم على بعضٍ في قوله تعالى ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ طـه: ١٢٨، فقد ذكر الآلوسي (١٢٧٠هـ) في ذلك ثلاثة آراء[٦٦]:

الأول: قول ابن عصفور (٦٦٩هـ) أن (كم) فاعل لـ(يهد)[٦٧].

الثاني: قول ابن هشام(٧٦١هـ) أن (كم) خبرية ولها الصدر في الكلام[٦٨].

الثالث: قول بعضهم أن (كم) استفهامية لا يعمل ما قبلها فيها[٦٩].

يبدو أن ابن عصفور لم يرق له ما ذهب إليه مكي القيسي (٤٣٧هـ) في كتابه (مشكل إعراب القرآن) والذي يقول فيه: « فاعل (يهدي) مضمر وهو المصدر تقديره: أفلم يَهدِ الهدى لهم. وقيل: الفاعل مضمر على تقدير الأمر، تقديره: أفلم يهد الأمرُ لهم كم. وقال الكوفيون: (كم) هو فاعل (يهدي)، وهو غلط عند البصريين ؛ لأن (كم) لها صدر الكلام، ولا يعمل ما قبلها فيها ؛ انما يعمل فيها ما بعدها »[٧٠]، وإلى هذا القول ذهب كلٌّ من أبي البركات الأنباري(٥٧٧هـ) والعكبري[٧١]، وقد زاد هذا الأخير وجهاً آخر في فاعل (يهد) وهو أن يكون فاعله ضمير اسم الله تعالى[٧٢] وقد استحسن أبو حيان هذا الرأي في تفسيره فقال: « وأحسن التخاريج: الأول، وهو أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على الله، كأنه قال: أفلم يبين الله؟ »[٧٣]، وذكر هذا الرأي أبو السعود ولم يعارضه[٧٤]، وقد زاد صاحب الدر المصون وجهاً ثالثاً فذكر أن الفاعل من الممكن أن يكون نفس الجملة بعده[٧٥]، وإلى ذلك ذهب الزمخشري في كشافه قائلاً: « فاعل (لَّمْ يَهْدِ) الجملة بعده يريد: ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه... ويجوز أن يكون فيه ضمير الله أو الرسول، ويدل عليه القراءة بالنون »[٧٦].

كل هذه الأراء تجزم بعدم صحة جعل (كم) فاعلاً لـ(يهد) ؛ لأنَّ ما قبلها لا يعمل فيها ؛ لأنَّ لها الصدارة في الكلام، وحسب مفهوم المخالفة فإن ما بعدها من الممكن أن يعمل فيها ؛ لذلك ذهب العلماء إلى جعلها مفعولاً به لـ(أهلكنا) ومنهم: الكرماني (كان حياً سنة ٥٣١هـ)، والعكبري[٧٧].

وقد اختلف العلماء أيضاً في كون (كم) في هذه الآية استفهاميةً أم خبريةً، فقال بعضهم إنَّها استفهامية[٧٨]، وقد ردَّ هذا القول جملة من العلماء، فذكر أبو حيان بأنها خبرية[٧٩]، وكذلك أحمد الخرَّاط[٨٠]، وغيرهما، وهذا الرأي في نظري هو الصواب ؛ لأن معظم شروط (كم) الخبرية قد تحققت، فنجد بأن سياق الكلام في الآية الكريمة لا يستدعي جواباً، وهو يدل على كثرة القرون التي هلكت، كما أنها دخلت على ماضٍ وهو (أهلكنا)، وتمييزه مجموع، أما بالنسبة للفصل الذي وقع بين (كم) الخبرية وتمييزها والذي لا يكون إلا في الضرورة فقد جاز هنا ؛ لأن الفصل كان بفعل متعدٍ، « فإن فُصِل بين (كم) الخبرية ومميزها بفعلٍ متعدٍ، وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل »[٨١]، وهذا ما ذُكِر في دليل السالك إلى ألفية ابن مالك[٨٢]،

وقال ابن السراج (٣١٦هـ): « إذا قلت: كم ضربت رجلاً، وكم ضربت من رجلٍ، جاز ذلك لأن (كم) قد يتراخى عنها مميزها، فإن قلت: كم ضربتَ رجلاً؟ لم يدر السامع أردت: كم مرة ضربتَ رجلاً واحداً، أم: كم ضربت من رجلٍ، فدخول (من) قد أزال الشك »[٨٣].

٣. تقدم نائب الفاعل

ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ئې ئې □ چ

الإسراء: ٣٦، قال الآلوسي: « كل الضمائر ضمائر (كل) أي كان كل من ذلك مسؤولاً[٨٤] عن نفسه فيقال له: هل [كذا][٨٥] استعملك صاحبك فيما خلقت له أم لا وذلك بعد جعله أهلا للخطاب والسؤال، وجوز أن يكون ضمير (عنه) لكل وما عداه للقافي فهناك التفات إذ الظاهر كنت عنه مسؤولاً، وقال الزمخشري: (عنه) نائب فاعل (مسؤولاً) فهو مسند إليه ولا ضمير فيه نحو ٹ ڈ چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ چ چ الفاتحة: ٧، ورده أبو البقاء وغيره بأن القائم مقام الفاعل حكمه حكمه في أنه لا يجوز تقدمه على عامله كأصله »[٨٦].

ونائب الفاعل مصطلحٌ حلَّ محل ما سماه القدماء بـ(ما لم يسمَ فاعله)، فيرى ابن هشام الأنصاري أن التسمية الأولى أصح لوجهين: « أحدُهما: أَن النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيرَهُ،...، والثاني: أَن المنصوب في قولك: « أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَاراً » يَصْدُقُ عليه أَنه مفعول للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُه »[٨٧].

وعرَّفه ابن آجرُّوم (٧٢٣هـ) قائلاً: « الاسمُ، المرفوعُ، الذي لم يُذكر معه فاعلهُ »[٨٨]، فينوب عن الفاعل جارياً مجراهُ في كل ما له من تقديم وتأخير وحذف وغيره، غير أنه لا يكون مثل الفاعل في العامل[٨٩] ؛ لأن هذا الأخير يرتفع بالفعل الصريح، في حين نائبه لا يرتفع إلا باسم المفعول، أو الفعل المصوغ للمفعول أو ما يسمى بالفعل المبني للمجهول، وقد ذكر الزجاجي (٣٣٧هـ) أنه لا يجوز صياغة نائب فاعل للفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول ؛ وذلك « لأنك إذا حذفت فاعله لم يبقَ ما يقوم مقامه »[٩٠]، وقد أجاز ذلك بعضهم على إضمار مصدر[٩١].

والآن يمكننا القول بأن نائب الفاعل هو المفعول الذي يحل محل الفاعل المحذوف[٩٢] فيأخذ ما له من أحكام استناداً لما قاله النحاة.

وقد ذكر ابن مالك (٦٧٢هـ) أن ما ينوب عن الفاعل هو المفعول به والمصدر، والظرف المتصرفان المخصصان والجار والمجرور[٩٣]، وزاد عباس حسن إلى هذه الأربعة نائباً آخر وهو « الجملة المحكية بالقول، وكذا المؤولة بالمفرد »[٩٤].

ولو تناولنا مسألة إنابة الجار والمجرور لا نجد خلافاً بين جهابذة النحاة في إنابة المجرور بحرف زائد، فقد قال المبرد (٢٨٥هـ) في ذلك: « وجائز أن تُقيم المجرور مع المصدر والظروف مُقام الفاعل، فتقول: سير بزيد فرسخاً، فلا يمنعه حرف الجر من أن يكون فاعلاً، كما قال: ما من أحد، فـ(أحد) فاعل وإن كان مجروراً بمِنْ، وكذلك قوله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة: ١٠٥] إنما هو خير من ربكم. فـ(مِنْ) لم تُغير المعنى وإن غيرت اللفظ»[٩٥]، وإلى هذا الرأي ذهب الصبان (١٢٠٦هـ) في حاشيته[٩٦] على شرح الأشموني(٩٢٩هـ)، ولكن الخلاف يكمن في المجرور بغير زائد ويكبر هذا الخلاف أكثر إذا تقدم هذا الجار والمجرور على عامله – كما سيأتي –.

لقد كان لقوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ چ [الإسراء: ٣٦] الحظ الأوفر في مناقشات العلماء نحاةً ومفسرين، فقد ذكر الآلوسي نقطة الخلاف التي حول الآية والتي تكمن في جواز تقديم النائب إذا كان جاراً ومجروراً فذكر رأيين:

الأول: جواز تقديمه، وهو رأي الزمخشري، فقد جعل (عنه) نائب فاعل مقدم على عامله الذي هو (مسؤولاً).

الآخر: امتناع تقديمه، وهو رأي أبي البقاء العكبري وكثير من العلماء كما سنرى.

فبالنسبة لما ذهب إليه الزمخشري فقد أسند (مسؤولاً) إلى الجار والمجرور مستشهداً بقوله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ [الفاتحة: ٧][٩٧]، ولم أجد من يوافقه تمام الموافقة في رأيه غير ما نقله الآلوسي عن صاحب التقريب قوله: « إنما جاز تقديم (عنه) مع أنه فاعل لمحاً لأصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولأن الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس ههنا ولأنه ليس بفاعل حقيقة »[٩٨] ووافقه النسفي(٧١٠) في تفسيره[٩٩] وقال ابن أصبع (٦٥٤هـ): « هي جائزة في القياس »[١٠٠]، وقد رد البيضاوي هذا القول بقوله: « وقيل (مسؤولاً) مسند إلى (عنه) كقوله تعالى چ ڤ ڤ ڦ چ والمعنى يسأل صاحبه عنه، وهو خطأ لأن الفاعل وما

يقوم مقامه لا يتقدم، وفيه دليل على أن العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية »[١٠١]، ويبدو أن الزمخشري لم يطَّلع على ما قاله النحاس (٣٣٨هـ)، إذ قال: « الاتفاق على أن هذا الجار والمجرور لا يجوزُ أن يتقدم على الفعل لا يجوز: بزيدٍ سِيرَ، وعلى زيدٍ غُضِبَ، ولا زيدٌ منه تُعُجِّب»[١٠٢]، وقد رد أبو حيان مذهب الزمخشري معللاً رفضه بقوله: « لأن الجار والمجرور وما يقام مقام الفاعل من مفعول به ومصدر وظرف بشروطهما جار مجرى الفاعل، فكما أن الفاعل لا يجوز تقديمه، فكذلك ما جرى مجراه وأقيم مقامه »[١٠٣].

وبالمقابل نجد معظم العلماء يرون ما يراه العكبري في امتناع تقديم الجار والمجرور النائب، فيقول الرضي (٦٢٤هـ) في شرحه لكافية ابن الحاجب (٥٧٠هـ): « (عنه) مرفوع المحل بمسؤولاً المقدَّر المفسَّر بمسؤولاً الظاهر »[١٠٤] وهو يقيس ذلك على قوله تعالى ﭽ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [التوبة: ٦]، فقد قدَّر النحاة في هذه الآية عاملاً رفع (أحدٌ) وهو (استجارك)، وهناك قول آخر في قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ﯾ ﯿ ﭼ الإسراء: ٣٦ وهو أن النائب هو ضمير المصدر لا المجرور[١٠٥]؛ لأن كل فاعل ونائبه إذا تقدم على عامله صار مبتدأً، وهذا لا يجوز في حال كون النائب جار ومجرور، وبهذا علل العكبري رده للزمخشري فقال: « لأن الجار والمجرور يُقام مقام الفاعل إذا تقدم الفعل، أو ما يقوم مقامه. وأما إذا تأخر فلا يصح ذلك فيه ؛ لأن الاسم إذا تقدم على الفعل صار مبتدأ، وحرف الجر إذا كان لازما لا يكون مبتداً، ونظيره قولك: بزيد انطلق. ويدلُّك على ذلك أنك لو ثنَّيت لم تقل بالزيدين انطلقا، ولكن تصحيح المسألة أن تجعل الضمير في مسؤول للمصدر، فيكون عنه في موضع نصب، كما تقدر في قولك، بزيد انطلق »[١٠٦]، وبذلك يجوز في (عنه) التقدم لأنه ليس نائباً للفاعل، وهذا رأي ابن درستويه (٣٤٧ هـ) والسُّهيلي (٥٨١ هـ) وتلميذه الرندي (٦١٠هـ).

وفي وسط هذه الآراء المتداخلة بين العلماء نجد الأزهري (٩٠٥هـ) يرد كلا الرأيين فيرفض كون (عنه) أو ضمير المصدر نائب فاعلٍ، بل يقول: « وإنما النائب في هذه الآية ضميرٌ راجعٌ إلى ما رجع إليه اسم كان وهو المكلف المدلول عليه بالمعنى، والتقدير: مسؤولاً هو، أي المكلف »[١٠٧].

ويبدو لي أن العكبري ومن ذهب مذهبه هو الأصوب لما عندهم من قوة الحجة، وفي كل الأحوال فإن النائب عن الفاعل لابد له من أن يكون مثله ؛ لأنه أخذ محله وعمله وحكمه، فلا يجوز أن يمتنع الفاعل من التقدم على فعله في حين يجوز لنائبه التقدم، فهذا من المتناقضات.

٤. الجمع بين الفاعلين

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ المؤمنون: ١، قال الآلوسي: « وقرأ طلحة أيضا (قد أفلحوا) بضم الهمزة والحاء وإلقاء واو الجمع وهي مخرجة على لغة أكلوني البراغيث، وقول ابن عطية هي قراءة مردودة مردود، وعن عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة يقرأ (قد أفلحوا المؤمنون) فقلت له: أتلحن؟ قال: نعم كما لحن أصحابي[١٠٨]، ولعل مراده إن مرجع قراءتي الرواية ومتى صحَّت في شيء لا يكون لحناً في نفس الأمر وإن كان كذلك ظاهراً، وإثبات الواو في الرسم مروي عن كتاب ابن خالويه.

وفي اللوامح[١٠٩] أنها حذفت في الدرج لالتقاء الساكنين وحملت الكتابة على ذلك فهي محذوفة فيها أيضا، ونظير ذلك وقد جاء حذف الواو لفظاً وكتابةً والاكتفاء بالضمة الدالة عليها كما في قوله[١١٠]:

ولو أن الأطبَّا كانُ حَولي وكانُ مع الأطبَّاءِ الأساة

وهو ضرورة عند بعض النحاة »[١١١].

هذه المسألة تتناول موضوعاً طال حوله النقاش بين العلماء ألا وهو لغة (أكلوني البراغيث)[١١٢]، فهذه اللغة تطابق بين الفعل والفاعل أو نائبه فتُدخل على الفعل علامة تدل على حالة الفاعل في كونه مثنى أو جمعاً، ويرى الكثير من أهل النحو أن هذه اللغة قليلة لا تكاد تتجاوز قبائل محددة، أمثال ابن عقيل (٧٦٩هـ)[١١٣] وابن هشام[١١٤]، في حين أيَّد ابن مالك[١١٥] أن تكون هذه الأحرف مجرد علامات وليست ضمائر[١١٦].

بعد الرجوع إلى كثير من كتب القراءات المعروفة وكتب الحجج المشهورة لم أجد من ذكر هذه القراءة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على أن هذه القراءة من القراءات الشاذة ولاسيما بأنها ذُكرت في كتاب اللوامح في القراءات للرازي[١١٧] وهو من الكتب اللذي تتحدث

عن شواذ القراءات، ومع أن الآلوسي ردَّ قول ابن عطية الذي ذكر بأنها قراءة مردودة[١١٨]، إلا أنه لم يعلل ردّه وهذا يجعل موقف ابن عطية أقوى.

أما بالنسبة لما استشهد به الآلوسي من قوله تعالى ﴿ ﴾ الشورى: ٢٤، وقول الشاعر[١١٩]:

ولو أن الأطبَّا كانُ حَولي وكانُ مع الأطبَّاءِ الأساة

إذ يرى بأن الواو في (أفلح) حُذفت كما في (يمحُ) و(كانُ) فهذا ليس بمقنع ؛ « لأن الواو في أفلحُ حُذفت لالتقاء الساكنين، وهنا [يقصد في البيت الشعري] حذفت للضرورة الشعرية »[١٢٠] هذا ما قاله أبو حيَّان(٧٣٤هـ).

وما ذكره النحويون من شواهد عديدة حول هذه اللغة فهي لا تُخرجها من كونها لغة محصورة عند بعضٍ من القبائل كقول قيس الرقيات[١٢١]:

تولَّى قتال المارقينَ بنفسه وقد أسلماه مُبعَدٌ وحميمُ

فلو كانت هذه هي اللغة الشائعة لكانت هي القاعدة، ولكننا نجد بأن جمهور النحويين يرون أن للفاعل فاعلاً واحداً، وقول أهل هذه اللغة بأن هذه الحروف علامات غير منطقي، فلماذا نجعل علامات للتثنية والجمع مع أن الفاعل يكون واضحاً في تثنيته وجمعه! وهذا ليس مثل إلحاق تاء التأنيث بالفعل ؛ لأن الفاعل أحياناً لا يُعرف في كونه مذكراً أم مؤنثاً، وباختصار فإن الإجماع يكون أقوى من الآراء الفردية والشواهد المعدودة.

النتائج:

١. تبين لنا أن الآلوسي يستحق أن يعدَّ نحوياً بامتياز، بالإضافة إلى كونه مفسراً، لما يمتلك من قدرة نحوية، قد يكون اكتسبها من كثرة اطلاعه على آراء النحاة.

٢. كثيراً ما يعود الآلوسي إلى كتب من سبقوه من العلماء، مفسرين ونحاة.

٣. لا يتجاهل الآلوسي الشواهد الشعرية التي استدل بها العلماء في ترجيح رأي معينٍ.

٤. نجد الآلوسي يوضِّح ويفسِّر الرأي، وقد يُعضده بآراءٍ أخرى.

٥. أحياناً يُعطي الآلوسي رأيه، وأحياناً يكتفي بسرد أقوال العلماء حول الموضوع.

هوامش البحث:

١. الكتاب مطبوع مرتين: مرة بطبعة دار إحياء التراث العربي، ومرة بطبعة دار الكتب العلمية، وهو مكوَّن من ثلاثين جزءً.

٢. ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٧٢/٣.

٣. ينظر: تاج العروس، الزَّبيدي: ٨٨/٨ – ٩٣.

٤. ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٤٨ _ ٣٤٩.

٥. صحيح البخاري،، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، كِتَابُ الصُّلْحِ، باب إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، رقم الحديث (٢٦٩٧): ١٨٤/٣.

٦. ينظر: كتاب الجمل، خليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٦٧.

٧. الكتاب، سيبويه: ٣٦١/١.

٨. ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني: ١٧٨، ١٨٠.

٩. ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، د.محمد المختار ولد أبَاه: ١٣٤، وينظر مقدمة المحقق في كتاب المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: ٩/١.

١٠. الخصائص: ابن جني: ٣٣/١.

١١. ينظر: أسس علم اللغة، ماريو باي: ٤٣–٥٤، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٣، وينظر: علم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة وآخرون: ١١–١٦، وينظر: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٥–٣٠.

١٢. الأحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الظاهري: ١٢٦/٥.

١٣. ينظر: المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي: ١٢/٤.

١٤. ينظر: منهج الإمام الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م: ص ٤٢.

١٥. ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: ١/٢٥١ – ٢٥٣.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ١/٤ – ٥.

١٧. ينظر: روح المعاني: ١/٥، ٦، ٩، ١١، ٢١، ٢٢، ٢٨.

١٨. ينظر: علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر: ١٠٣.

١٩. التفسير والمفسرون: ١/٢٥٧.

٢٠. ينظر: الأعلام، الزركلي: ٧/١٧٦، وينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: ١/ ١٣٩.

٢١. ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان: ٢/٢٢٥.

٢٢. ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢٢٥، وينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة: ٣/٨١٥.

٢٣. ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢٢٥.

٢٤. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق الميداني: ٣/١٤٥٠ – ١٤٥٣.

٢٥. ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٢/٢٢٥، وينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: ٣/٨١٥.

٢٦. ينظر: منهج الإمام الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني): ٢٧ – ٢٩.

٢٧. ينظر: التفسير والمفسرون: ١/٢٥٠ – ٢٥١.

٢٨. ينظر: الأعلام: ١٧٦/٧، وينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: ١/ ١٣٩، وينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض: ٦٦٥/٢.

٢٩. ينظر: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، د. محمد رجب البيومي: ٤٠/٢.

٣٠. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي الحسيني: ٢٤.

٣١. ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: ٣٤٩_٣٥٠.

٣٢. ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٢٢٧/٢ – ٢٢٨.

٣٣. ينظر: التفسير والمفسرون: ٢٥١/١، وينظر: الأعلام: ١٧٦/٧.

٣٤. ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٢٢٦/٢–٢٢٧، ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي: ٤١٨/٢ – ٤١٩، وينظر: الأعلام: ١٧٦/٧، وينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: ٨١٥/٣–٨١٦.

٣٥. ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: ٩.

٣٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٥

٣٧. ينظر: المصدر نفسه: ١٧.

٣٨. ينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: ٨١٥/٣.

٣٩. ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٢٢٧/٢.

٤٠. ينظر: التفسير والمفسرون: ٢٥١/١، وينظر: حلية البشر: ١٤٥٥/٣

٤١. روح المعاني: ٣٥٢/١٨.

٤٢. المصدر العامل ثلاثة أنواع: مضاف، ومنوَّن، ومعرَّف بـ(ال)، ويعمل ماضياً و، وحالاً ومستقبلاً، ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٢٢٧–٢٢٨، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي: ٧٠/٥.

٤٣. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ٢١٢/٣.

٤٤. ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: ٣٣٣/٢.

٤٥. ينظر: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان: ٤٢٨/٢.

٤٦. ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٣٠٥/٤.

٤٧. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي: ١٨٢/٤.

٤٨. ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٩٦٩/٢.

٤٩. ينظر: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٤٠١/٨.

٥٠. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٥٧٧/٥، ٥٧٨، ٥٩٠-٥٩٢، ٥٩٤-٥٩٧، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان: ٢١٤.

٥١. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٤/٣.

٥٢. روح المعاني: ٥٨٧/١٦.

٥٣. « والدليل على ذلك دخول حروف الجر عليها »، ينظر: شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل: ٨٢/٤.

٥٤. المقتضب، المبرد: ٥٥/٣.

٥٥. ينظر: المصدر نفسه: ١٧١/٣.

٥٦. « الكناية: هي التعبير عن الشيء بغير اسمه لسبب بلاغي»، ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان: ١١٦/٣.

٥٧. ينظر: المصدر نفسه: ١١٦/٣.

٥٨. ينظر: الكتاب، سيبويه: ١٥٦/٢، وينظر: المقتضب: ٥٥/٣، وينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٣١٥/١.

٥٩. ينظر: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١١٢/٤.

٦٠. ينظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك الجياني: ١٧٠٤/٤.

٦١. ينظر: الأصول في النحو: ٣١٥/١،

٦٢. ينظر: الكتاب: ١٥٧/٢.

٦٣. ينظر: المقتضب: ٥٧/٣.

٦٤. الكتاب: ١٥٨/٢.

٦٥. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦٧/٤– ٢٧٠، وينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٤/٣–٤٦، وينظر: شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، خالد بن عبد الله الأزهري: ٤٧٣/٢، ٤٧٥.

٦٦. ينظر: ٥٨٧/١٦.

٦٧. ينظر: روح المعاني: ٥٨٧/١٦.

٦٨. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٣/٣.

٦٩. لم أجد قائله.

٧٠. ٧٨/٢.

٧١. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري: ١٥٤/٢، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٧/٢.

٧٢. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٧/٢.

٧٣. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي: ٢٦٧/٦

٧٤. ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود بن محمد العمادي: ٦٧٦/٣.

٧٥. ينظر: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ١١٨/٨.

٧٦. الكشاف: ١١٨/٤.

٧٧. ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني: ٧٣٢/٢، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٨/٢.

٧٨. ينظر، روح المعاني: ٥٨٧/١٦.

٧٩. ينظر: البحر المحيط: ٢٦٧/٦.

٨٠. ينظر: المجتبى في مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد الخرَّاط: ٧٠٩/٢.

٨١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٩٤/٢.

٨٢. ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: هامش ١١٨/٣.

٨٣. الأصول في النحو: ٢٢٦/١-٢٢٧.

٨٤. ورد في النسخة (مسؤلاً) وهو خطأ مطبعي، فصححته في كل مكان ورد فيه.

٨٥. والصواب: أ استعملك.

٨٦. روح المعاني: ٧٢/١٥.

٨٧. شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري: ١٩١.

٨٨. متن الآجرُّومية، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (المعروف بابن آجروم): ١٢.

٨٩. ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين الدماميني: ٢٥٤/٤.

٩٠. الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد البطليوسي: ٢٠٨.

٩١. ينظر: المصدر نفسه.

٩٢. قد يُحذف الفاعل جوازاً أو وجوباً لغرض لفظي أو معنوي، لكونه معلوماً، أو مجهولاً، أو عظيماً، أو حقيراً، أو خوفاً، أو إيجازاً، أو لاستقامة الوزن أو السجع، وينظر: شرح الكافية الشافية: ٦٠٣/٢، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٦٢/٢.

٩٣. ينظر: شرح الكافية الشافية: ٦٠٧/٢.

٩٤. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن: ١١٩/٢.

٩٥. المقتضب: ٥٢/٤.

٩٦. ينظر: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٩٥/٢.

٩٧. ينظر: الكشاف: ٥٢٠/٣.

٩٨. روح المعاني: ٧٢/١٥، وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): ٤٤٨/٣.

٩٩. ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، أبو البركات النسفي: ٢٥٧/٢.

١٠٠. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي: ١٣٣٧/٣.

١٠١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين البيضاوي: ٢٥٥/٣.

١٠٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٣٣٧/٣.

١٠٣. البحر المحيط: ٣٤/٦.

١٠٤. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الرضي: ٢٤٦/١-٢٤٧.

١٠٥. ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٣٣٧/٣، وينظر: أوضح المسالك على إلفية ابن مالك: ١٣٨/٢.

١٠٦. التبيان في إعراب القرآن: ٨٢١/٢.

١٠٧. شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو): ٤٢٤/١.

١٠٨. لم يُذكر هذا القول في كتب القراءات سوى في أطروحة دكتوراه في تحقيق كتاب جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني: ٧٧، ولكنه ذُكر في كثير من كتب التفسير.

١٠٩. لم أقع على هذا الكتاب المنسوب للرازي، ولكن هناك إشارات تنص على أن المقرئ أبا الحسن الواسطي الديواني(٧٤٣هـ) قد نظمه وسماه (طوالع النجوم في موافق المرسوم)، ويعدُّ اللوامح من أقدم المصنفات في القراءات الشاذة.

١١٠. نسبه الجاحظ في كتاب الحيوان إلى ابن عبدل: ٢٩٧/٥، وينظر: مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: ٨٨/٢، وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي: ٢٢٩/٥.

١١١. روح المعاني: ٢٠٦/١٨.

١١٢. تُنسب هذه اللغة إلى قبيلة طيئ، وبلحارث بن كعب، وأزدشنوءة وهي قبائل يمنية، ينظر: اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي: ١٢٠٦/١، وينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، د. عبد الغفار حامد هلال: ٣٣٠.

١١٣. ينظر: شرح ابن عقيل: ٨٥/٢.

١١٤. ينظر: شرح شذور الذهب: ٢٠٦-٢٠٧.

١١٥. ينظر: المصدر نفسه.

١١٦. ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٢١/١.

١١٧. أشرنا إليه في الهامش رقم (٢) من الصفحة السابقة.

١١٨. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٦/٤.

١١٩. ينظر: الصفحة السابقة من هذا البحث.

١٢٠. البحر المحيط: ٣٦٥/٦.

١٢١. ديوان قيس بن الرقيات: ١٩٦.

المصادر والمراجع

١. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، تح:د.رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٨٢هـ)، تح:عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، مطبعة السعادة.

٤. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣،١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م

٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنا، ط١٥، أيار / مايو.

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٩١هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١.

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٩. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد

المجيد النوني و د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٠. البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري(٥٧٧هـ)، تح: د.طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا، الهيأة المصرية العامة للكتب، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي(١٢٠٥هـ)، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

١٢. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، د.محمد المختار ولد أبَاه، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٣. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤. تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان (١٩١٤م)، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،جمهورية مصر العربية.

١٥. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني(٨٢٧هـ)، تح: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي.

١٦. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٠م.

١٧. جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني(٤٤٤): عبد المهيمن عبد السلام، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٦م.

١٨. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د.فخر الدين قباوة، ط٥، ١٩٩٥م.

١٩. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان (١٢٠٦هـ)، تح: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر – سيدنا الحسين.

٢٠. الحلل في إصلاح الخلل: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

٢١. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: الشيخ عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥هـ)، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٢٢. الحيوان: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٥م.

٢٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخاجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية.

٢٥. الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق.

٢٦. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٧. ديوان عُبيد الله قيس الرقيات: تح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ط، لا.ت.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.

٢٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهَمْدَاني (٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك): الأشموني (نحو ٩٢٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٣١. شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو): الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٣٢. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: الرضي، تح: د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣٩٢هـ)، دار الكوخ للطباعة والنشر، إيران، طهران، ط١، ١٣٨٤هـ.

٣٤. شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(٧١٦هـ)، حققه وشرح معانيه: محمد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٥. شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني(٦٧٢هـ)، تح: د. عبد المنعم أحمدهريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة.

٣٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٣٧. علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، عبد المنعم النمر (١٩٩١ م)، دار الكتب الاسلامية – القاهرة، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٨. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

٣٩. علم الدلالة والمعجم العربي، د. عبد القادر أبو شريفة، وآخرون، دار الفكر، عَمان، ١٩٨٩م.

٤٠. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الآلوسي الحسيني، مطبعة الشابندر، بغداد.

٤١. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة الكرماني (كان حياً سنة ٥٣١هـ)، تح: د. شمران سركال يونس العجلي، دار القبة للثقافة الإسلامية –جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٤٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٣. في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٤٤. كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوَّض، شارك في تحقيقه: أ.د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١.

٤٧. اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسَّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، ١٩٩٤م.

٤٨. اللهجات العربية في التراث: د.أحمد علم الدين الجندي، دار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٣م.

٤٩. اللهجات العربية نشأة وتطورا: د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٥٠. متن الآجرُّومية: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (المعروف بابن آجروم) (٧٢٣هـ)، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥١. مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، لا.ت.

٥٢. المجتبى في مشكل إعراب القرآن الكريم: أ.د. أحمد بن محمد الخرَّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ

٥٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النَّسَفي): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب ستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٥. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، تح: د. حمزة بن زهير حافظ.

٥٦. مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي(٣٤٧هـ)، تح: ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٥٧. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٥٨. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة – درب الأتراك، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٥٩. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦٠. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: الشيخ حسن خالد، مؤسسة النويهض الثقافية، ط٣، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٦١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تح: د.عبد اللطيف محمد الخطيب، دار السياسة، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٦٢. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٦٣. منهج الإمام الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٦٤. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٤م.

٦٥. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي– الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٦٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي(١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعرف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥١م.

٦٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تح: د. عبد العال سالم مَكرَم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

Abstract

This research is taken from the Master thesis entitled (grammatical replies in the interpretation of the spirit of the meanings of the guardian (d. 1270 AH), and dealt with the responses that came about grammatical actor and his own jurisdiction aspects, which came on four issues, and these issues were as follows:

1. Actor deleted the source.
2. Effectiveness (km)
3. Vice actor offers.
4. Combining actors.